٤

ومنتهما منار السابرين ومحط رحال العارفين فبهذا الم
افتده لكون سر الفائزين ولما كان الغالب في الغافلين من العوام
ان تجزع لما زانها اخذ عليه السلام في بيان قبح الجزع على
الاطلاق في فصل مستقل وهو الفصل الخامس عشر فقال

فصل من الآفات القلبية ايضا الجزع عند نزول المصيبة
وهو قرين الفرح كما في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم والمراد بذلك كله الجزع المخرج لصاحبه الى ما ينافي مقام
الصبر والتسليم لامر الله تعالى ورجا ثواب الصابرين فاما ما لا
يملكه المكلف من الحزن عند نزول المصيبة مع الاسترجاع والاستسلام
والاحتساب فلا باس اذا فمن ان نزول المصائب ونحوها الشكر
عادة لكونه التنقية للنفس من الشوائب فان ذلك العذر بالخصال
لانها مكفرات كما ورد بذلك المبشرات من طرق عديدة مستوفاة
في مظانها من المبسوطات ومن ذلك الرضا بالقضاء مما يتعلق
بالافعال من حادث في النفس او في الاولاد او الاحبة على الاطلاق
واي الاوقات من العلل والبلاوي والآفات لان ذلك على وفق
الحكم الربانيات وهو رأس العبادات المأخوذ على الانبياء
والائمة السادات ولا ينكر ذلك احد من العلماء الاثبات وكيف ينكر
تحكم على احكم الحكما وعنده وحسبه العوض والجزاء او هو العلم
بمصالح العقلاء وعلى هذا ابتنت الواردات الشرعية

مبحثا

بما اوقع عليه الدهات
وفي نسخة فقط الفضل له

الجزع

١٩٤

مدحا وذما فاعرف انه فهم وكذا الصبر وهو ترك الشكوى من الم البلوى
الى غير الله عز وجل لا اليه تعالى اذ دعاء عز اسمه في كشف الضر عنه
لا يقدح في صبره لئلا يكون كالمعارض مع الله تعالى ودعوى التحمل
لمشيئته تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب بالبأساء والضراء فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون ولان الرضى لا يقدح فيه الشكوى الى الله تعالى
لا الى غيره وانما يقدح في الرضى بالمقضي به ونحوه ما خوطبنا به من القضاء
كما قال صلعم من وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه والمراد هنا نحو فيه الجزع القلبي وظاهر قول الامام
عليه السلام في تعريفه هو الغم الذي يقترن به فعل من خمش وجه او شق
جيب او كسر سلاح او عقر بهيمة او تشليق بصوت
وهو رفع الصوت عند المصيبة ان ما ذكر ليس بجزع على الحقيقة
وعندي ان الجزع جزعان الاول لا حرج فيه لعدم الوقوف
فيه على الاختيار مع الاحتساب والتسليم لمر القضاء والوقوف
حسب امر الشارع بحسب الاخبار عند ذلك ومن ذلك فعل موسى
عليه السلام حين القى الالواح واخذ برأس اخيه عند أن رأى عبادة العجل
غضبا لله تعالى وكان فيه عليه السلام حدة وكذلك ما كان فيه ندم وتحرق
على فعل المعصية وان صحبه بكاء ونشيج ومن الاسف على ما يفوت
الانسان من التقصير في انواع العبادات وما ينبغي في حق من
الدرجات فالحازم البصير يحزن على ما فاته من ذلك كرها نه نفسه

بالرضا من المقتضي

القا